

شعر

خريف العصر

زكرياء أستاذ

خريف العمر

شعر

زكريا أستاذ

جميع الحقوق محفوظة.

(*)

أجلس وحدي
قرب شاطئ الإنتظار
منذ قليل سقطت مني روحي
على أرصفة الألم...
ربما أنا هو؟
أو ربما لست أنا
مجرد خريف الذكريات
رأيت طيفه يجول في ساحة دماغي
ليس لي...
ولم يعد شيء لي
سوى النظر في المرآة
أرى شبها
يجلس في إحياء حديث دموعي.

تحملني الريح
كشبح فاقد للوعي
في طريقه صوت نحبي
يسحل أمام عيون كثيرة
ماذا يحل بهذا الجسد
سوف يصاب على جذوع النخل
كأن الرصيف بعيد جدا
أشباح ذات أجنحة
تحلق فوق رأسي
أرى دماء تجري من يدي
المسامير رشقت في الكفوف
أثناء هذا الهدوء
غفوت للحظة...
أو ربما كنت فاقدًا للوعي
على من أنادي ؟
فقط ليس لي سوى صوتي الحزين.

أعذريني
كأسي فارغ
بعد قليل سوف أعود لغرفتي
لا أجد سوى كتبتي المبعثرة.

(*)

كأنني وحدي
كغريب يصرخ في داخلي
طلسم الحياة...
لم أجد قراءتها
أنا شخص أمي
حتى اسمي أجده ضائعا
هل كنت سأطير ؟
لم يكون لي جناح نسر افريقي
بل كنت كمصرع طائر...
ليس علم بماذا حل بي ؟
هل أنا حقا أموت
دموعي في غزارة
ربما العيون تعاني من حساسية ما.

على مقربة من رأسي

قصائدي ضائعة

أبجدية السراب

تغزو مخيلتي...

ليس لي

سوى أن أحلق في عالم الأمنيات

هو ألا أكون موجودا في الأصل

لم أكون هنا منذ القدم

فقط أتيت وحدي

أحمل بين يداي المتعبتان

طائر قلبي الجريح...

لم أتنفس حلما

كانت غيمة سوداء تمطر فوق رأسي

زكام أرغم أنفي

جلست كثيرا في محراب الإنتظار

لم يكون هناك سوى ساعات تائهة.

كآن أحلامي شاردة
عارية على رصيف اليأس
كنت أعاني من غربة الروح
أبكي غريبا بعيدا عن دفى القمر
أنا هنا...

على مسرح منسى
لم يكون هناك سوى طريق مجهول
حاولت أن أهول بنفسى المتعبة
أثناء وقوفى...
شعرت بلمسة الموت وجدتها باردة على
جيبى.

(*)

خلف النوافذ
روح ضائعة
لم ترتدي تاج المجد
تخشى الفراغ
ما بين السنين ألم كاسر
أمضي وحدي
بلا دليل...
أبحث عن قمر على أروقة العشق
وجدته قد تجسدا
ليس لي خيال
سوى عيون تائهة
كنت أبحث عن شيء آخر
لكن غربان وهم ربما غطت ساحة دماغي
فجعلت من أفكاري غارقة في الماضي.

من وراء القضبان
في سجن منفرد
روحي طائر مكسور الجناح
بصيص من نور يثقب الجدار
ربما أحيانا أتسأل؟
من أنا...

نفس لم تكون ذائقة الحياة
مجرد شظايا من فرح
تطايرت في هبوب الرياح
بقي الجسد معلق
من هذا المصلوب؟
غريب ليس له وجهة
هل طرق أحد الباب
من نافذتي أطل
مجرد خيال وهم تسرب عبر جدران عيون
متعبة.

هل أنا هو؟
أخطوا في طريق الموت
لم أعد أريد شيئاً
فقط أريد أن أشرب فنجان قهوتي
عسى أن ألتمس في ذكرياتي دفناً.

(*)

خديني معك
أيتها الريح
ودعي هودجك يحملني بعيدا عن نهر المدامع
لم يكون وفيها
ذاك اليوم الكئيب
حتى شاطئ الليل أصيب بالعمى
هذه الشمس قديمة
كسل أوقف مجرى دماغي
أتواري هربا...
هذا الحزن الدائم
جعل مني ألا أشبه أحدا
أثناء المسير...
على رصيف دموع غيمة سوداء
كادت أن تعترني.

ليس أمام وجهي شيء
سوى زجاجة فارغة
وطيف ليلي يرقص في فناء تفكيري
تعبرتني الريح...
تسلب مني كل ما أملك
حتى بصيص النور شبه غائب
هل من أحد هنا؟
فقط أنا وحدي بين ممرات الظلام
أتأمل في المجهول
فراغ حلت به لعنة
ومواجه الدماغ لم يعد بوسع الموسيقى أو
قصائد تتلى أن تخفف من وطئة حافر الكآبة
أبقيني...
خلف النافذة
لا أنا هو ولا أنا ذاك الآخر
ليس في بريدي سوى شكاوى التفكير

من تخوم الروح
شيء ما سلب مني لا زلت أبحث عنه
أبكي...
لا أكتب قصيدة
ولا أقرأ الصحف
فقط أجلس في فناء بيتي
بين يدي كوبا من القهوة
وروح شاحبة تسحب على رصيف خريف
العمر.

